mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الإيمان)230 من 711(الحديث)53(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث الخامس والثلاثون قال المصنف حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد عن قتالة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرا - 00:00:00

ثم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره ثم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة - 00:00:17

التخريج هذا الحديث متفق على صحته رواياه في الصحيحين وغيرهما المناسبة الكتاب مناسبة هذا الحديث الكتابي ان فيه بيان ان الايمان فروع منها ما لا يهدم الايمان وفيه رد على الخوارج المكفرة بالكبائر وعلى المعتزلة المخلدة بها في النار - 00:00:30

وفي بيان ان الله تبارك وتعالى لا يخلد احدا في النار من اهل التوحيد كما تظاهرت عليه الادلة من الكتاب والسنة واجماع الامة الشرح قوله شعيرة معروفة وقوله ما يزن برة اي حبة من الحنطة - 00:00:55

وقوله ذرة بفتح الذال المعجمة وتجديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار قال في القاموس الدر صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعيرة. الواحدة ذرة انتهى الذي يظهر في شعاع الشمس الداخلي في النافذة كما في جرح القاموس - 00:01:11

وفي هذا الحديث دلالة صريحة لمذهب اهل السنة والجماعة بان المعاصي وما دون الشرك لا يكفر بها صاحبها ورد على المرجئة الذين قالوا بان اهل الايمان والتصديق لا يدخلون النار مطلقا ورد على الواعيدية بقولهم بتكفير او تخليد اصحاب المعاصي في النهض - 00:01:32

وقد ترجم عليه الحطب ابو بكر بن خزيمة في التوحيد باب ذكر خبر دال على صحة ما تأولت انما يخرج من النار شاهد ان لا اله الا الله اذا كان مصدقا بقلبه بما شهد به لسانه - 00:01:51

الا انه كن عن التصديق بالقلب بالخير تعاند بعض اهل الجهل والعناد. قد دعا ان ذكر الخير في هذا الخبر ليس بايمان قلة علم بدين الله وجرأة على الله في تسمية المنافقين مؤمنين - 00:02:06

ثم رواه من طرق منها طريق قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه ما يزن خردلة ما يزن بره ما يزن ذرة من الايمان - 00:02:21

ثم قال ابو بكر ليس خبر قتالة عن انس اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن بره خلاف هذه الاخبار التي فيها - 00:02:33

في قلبه من الايمان ما يزن كذا اذ العلم محيط ان الايمان من الخير لا من الشر ومن زعم من الغالية المرجئة ان ذكر الخير في هذا الخبر ليس بايمان كان مكذبا بهذه الاخبار التي فيها - 00:02:44

اخرجوا من النار من كان في قلبه من الايمان كذا فيلزمهم ان يقولوا هذه الاخبار كلها غير ثابتة. او يقولون ان الايمان ليس بايمان او يقولون ان الايمان ليس بخير. وما ليس بخير فهو شر ولا - 00:02:57

يقول مسلم ان الايمان ليس بخير فافهمه لا تغالط انتهى من كتاب التوحيد لابن خزيمة الجزء الثاني خمسمائة اربعة وثمانين تحقيق الزهيري وقال شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تواترت للاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه

يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي - 00:03:10
قلبه من الايمان ما يزن شعيرا وفي لفظ ذرة ولكنها جاءت مقيدة بالقيود الثقال كقوله من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه رواه البخاري وفي رواية صادق من قلبه انتهى. وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتبعهم باحسان من سلف الامة وائمتها - 00:03:31
ولا يخالف في ذلك للخوارج والمعتزلة القائلون بتخليد اهل الكبائر في النار والقول بتخليد اهل الكبائر في النار من الاصول المميزة للخوارج وتتفق عليها فرقهم ورد اهل السنة على الخوارج في هذه المسألة وغيرها مشهور - 00:03:54
مستفيض انظر الدرة الصينية الجزء الاول مئة اربعة وتسعين وهذا الحديث كغيره من نصوص الوعد المقيدة بقيود الشريعة التي ليس للمرجئة فيها عجة على باطلهم وقد ورد مثل ذلك عدة نصوص فيها الوعد لاهل الاسلام بدخول الجنة - 00:04:10
منها ما اخذه الشيخان في صحيحيهما عن قال حدثنا انس بن مالك عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرم الله تعالى عليه النار - 00:04:27
قال يا رسول الله افلا اخبر الناس فيستبشروا؟ قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تأثما قال شيخ الاسلام وغيره في هذا الحديث ونحوه انه في من قالها ومات عليها كما جاءت مقيدة. بقوله صلى الله عليه وسلم خالصا من قلبه غير شاك فيها بصدق ويقين - 00:04:41
فان حقيقة التوحيد انجذاب الروح الى الله تعالى جملة فمن شهد ان لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة لان الاخلاص وانجذاب القلب الى الله تعالى بان يتوب من الذنوب توبة نصوحة - 00:04:58
اذا مات على تلك الحالة نال ذلك فانه قد تواترت الاحاديث بانه يخرج من النار من قال لا اله الا الله. وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة وما يزن خردل - 00:05:13
مميز ذرة فتواترت بان كثيرا ممن يقول لا اله الا الله يدخل النار ثم يخرج منها. ولذلك بعض العلماء بمعنى انه لا يخلد فيها وتبادرت بان الله حرم على النار ان تأكل اثر السجود من ابن ادم - 00:05:23
هؤلاء كانوا يصلون ويسجدون لله ومع ذلك دخلوا النار وتواترت بانه يحرم على النار من قال لا اله الا الله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكن جاءت مقايلة بالقيود ثقال - 00:05:38
واكثر من يقولها لا يعرف الاخلاص واكثر من يقولها تقليدا وعهدا ولم يخالط الايمان بشيشة قلبه وغالب من يفطن عند الموت وفي القبور امثال هؤلاء كما في الحديث في الصحيحين مرفوعا سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وغالب اعمال هؤلاء انما هو تقليد واقتداء بامثالهم وهم من اقرب الناس من قوله تعالى - 00:05:51
ولدنا اباءنا على امة وان على اثرهم مقتدون وحينئذ فلا منافاة بين الاحاديث فانه اذا قالها باخلاص ويقين تام لم يكن في هذا الحال مصير ظن على ذنب اصلا. فان كمال اخلاصه ويقينه يوجب ان يكون الله احب اليه من كل شيء - 00:06:12
فاذا لا يبقى في قلبه ارادة لما حرم الله ولا كراهة لما امر الله وهذا هو الذي يحرم على النار وان كانت ذنوب قبل ذلك فان هذا الايمان وهذا الاخلاص وهذه التوبة وهذه المحبة وهذا اليقين لا تترك له ذنبا الا محيي - 00:06:29
كما يمحو الليل النهار. فاذا قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الاكبر والاصغر فهذا غير مصر على ذنب اصلا فيغفر له. ويحرم على وان قالها على وجه خلص به من الشرك الاكبر دون الاصغر ولم ياتي بعدها بما يناقض ذلك فهذه الحسنة لا يقاومها شيء من السيئات - 00:06:45
فيرجح بها ميزان الحسنات كما في حديث البطاقة في حرم على النار ولكن تنقص دراجته في الجنة بقدر ذنوبه وهذا بخلاف من رجحت سيئاته بحسناته ومات مصرا على ذلك فانه يستوجب النار - 00:07:05
وان قال لا اله الا الله وخلص بها من الشرك الاكبر. لكنه لم يمت على ذلك. بل اتى بعدها بسيئات رجحت على حسن توحيده فانه في حال قولها كان مخلصا لكنه اتى بذنوب اوهنت ذلك التوحيد والاخلاص فاضعفته - 00:07:19

وقويت نار الذنوب حتى احرقت ذلك بخلاف المخلص المستيقن فان حسناته لا تكون الا راجحة على سيئاته. ولا يكون مصرا على سيئاته فان مات على ذلك دخل الجنة وانما يخاف على المخلص ان يأتي بسيئة راجحة فيضعف ايمانه - 00:07:35
الا يقولها باخلاص ويقين مانع من جميع السيئات ويخشى عليه من الشرك الاكبر والاصغر فان سلم من الاكبر بقي معه من الاصغر ويضيف الى ذلك سيئات تنضم الى هذا الشرك - 00:07:53
فيرجح جانب السيئات فان السيئات تضعف الايمان واليقين. فيضعف قول لا اله الا الله فيمتنع الاخلاص بالقلب فيصير المتكلم بها كالهادي او النائم او من يحسن صوته باية من القرآن من غير ذوق طعم وحلاوة - 00:08:04
هؤلاء لم يقولوها بكمال الصدق واليقين. بل يأتون بعدها بسيئات تنقص ذلك بل يقولونها من غير يقين وسيط ويموتون على ذلك ولهم سيئات كثيرة تمنعهم من دخول الجنة. اذا كثرت ذنوب ثقل على اللسان قولها - 00:08:20
وقسى القلب عن قولها وكره العمل الصالح وثقل عليه سماع القرآن واستبشر بذكر غيره واطمأن للباطل واستحلى الرفث ومخالطة اهل الباطل وكره مخالطة اهل الحق فمثل هذا اذا قالها قال بلسانه ما ليس في قلبه - 00:08:37
وبفيه ما لا يصدقه عمله. قال الحسن ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال. فمن قال خير قبل منه ومن قال خير وعمل شرا لم يقبل منه - 00:08:53
وقال ابو بكر بن عبدالله المزاري ما سبقهم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلاة. ولكن بشيء وقر في قلبه فمن قال لا اله الا الله ولم يقم بموجبها بل اكتسب مع ذلك ذنوبا وكان صادقا في قولها موقنا بها. لكن له ذنوب اضعفت صدقه ويقينه وانضاف الى ذلك - 00:09:06
شركوا الاسار العملي رجحت هذه السيئات على هذه الحسنة ومات مصرا على الذنوب فانه يستحق العقاب بخلاف من يقودها بيقين وصدق ثابت فانه لا يموت مصرا على الذنوب اما ان لا يكون مصرا على سيئة اصلا. او يكون توحيده المتضمن لصدقه ويقينه رجح حسناته - 00:09:24
والذي يدخل النار ممن يقولها اما انهم لم يقولوها بالصدق واليقين التام المنافيين للسيئات او لرجحانها او قالوها واكتسبوا بعد ذلك سيئات راجحت على حسناتهم ثم طعف لذلك صدقهم ويقينهم - 00:09:44
ثم لم يقولها بعد ذلك بصدق ويقين تام لان الذنوب قد اضعفت ذلك الصدق واليقين من قلوبهم فقولها من مثل هؤلاء لا يقوى على محارم السيئات فترجح سيئاتهم على حسناتهم - 00:09:58
انتهى من الدرة السنية الجزء الثاني ثلاثمائة واحد وخمسين ثلاثمائة ثلاثة وخمسين - 00:10:13